منهج التفسير البنائي

عند الدكتور محمود البستاني بين قدم المفهوم وحداثة المصطلح

المدرس المساعد
أحمد حنون العتابي
الجامعة المستنصرية ـ كلية التربية

منهج التفسير البنائي عند الدكتور محمود البستاني بين قدم المفهوم وحداثة المصطلح

المدرس المساعد
أحمد حنون العتابي
الجامعة المستنصرية ـ كلية التربية

المقدمة:

إنَّ كتاب الله تعالى هو خير ما استمسك به المتمسكون؛ وأسمى ما تدارسه الأولون والآخرون؛ فمن سلك سبيله فقد نهج النهج القويم؛ وسار على صراط مستقيم.

ومازالت المناهج التفسيرية لهذا الكتاب العظيم تزداد وتتنوع وتتسع وتضيق،ومنها ما هو في دائرة المقبول ومنها ما هو في دائرة المرفوض ومنها ما يحوم بين الدائرتين يضرب هنا وهناك.

وبعض ما وُجد في هذا القرن من المناهج التفسيرية له جذورٌ في القرون الماضية وبعضه جديد كل الجدة مما يوجب درسه ونقده وبيان ما له وما عليه.

وكان من بين المناهج التفسيرية التي ظهرت في هذا العصر هو (منهج التفسير البنائي) الذي عُني بتسميته الدكتور محمود البستاني- رحمه الله- في نهاية القرن العشرين.

فقد ألّف تفسيراً كاملاً للقرآن الكريم في خمسة أجزاء أسماه بـ(التفسير البنائي للقرآن الكريم) عُني فيه بدراسة السورة القرآنية من الوجهتين الفنية والمعنوية معاً؛ ومبيناً فيه علاقة الآية بالآية في داخل السورة الواحدة؛ وراصداً الترابط والانسجام بين آي السورة الواحدة؛ مما يفضي بالسورة المباركة إلى جعلها وحدة بنائية متكاملة متناسقة من جميع النواحي.

إنَّ إنعامي النظر في هذا التفسير قد زادني تحمُّساً في دراسته وسبر أغواره، والغوص في لجَّته وبيان ما له وما عليه وصولاً إلى استخراج بعض مضاميره الدفينة.

ولا أدعي أنني وصلت إلى حقيقة هذا المنهج التفسيري، ولكنني اجتهدت بقدر ما وهبني ربِّي من السَّداد والحكمة لأُميِّز بين هذا وذاك، فإن أصبت في بحثي هذا فنعمَّا، وإن أخطأت فحسبي أن أحظى بأجر مَن اجتهد فأخطأ، وكلُّ ابن آدم خطَّاءٌ وخير الخطَّائين التوابون.

لذا قد اقتضت طبيعة بحثي هذا أن يكون مقسَّماً على ثلاثة مباحث هي:

المبحث الأول: التعريف بشخصية الدكتور محمود البستاني.

المبحث الثاني: منهج التفسير البنائي في دراسات ما قبل الدكتور البستاني.

المبحث الثالث: منهج التفسير البنائي عند الدكتور محمود البستاني.

المبحث الرابع: (سورة مريم) أنموذجاً إجرائياً للتفسير البنائي البنائي.

نسأله تعالى من خلال هذا المجهود المتواضع أن يجعلنا في عداد خَدَمة كتابه الخالد، الحاوي علم ما كان وما يكون، المتحدي بنظم آياته وسوره أرباب الفصاحة والبلاغة وعمالقة البيان ممَّن بلغت الرُّقيَّ تعبيراتهم، ولم يصمد أحدٌ منهم أمامه، فلله ما أروعك يا كتاب الله المعجز!.

المبحث الأول

التعريف بشخصية الدكتور محمود البستاني

هو محمود بن الحاج عبد الحسين الملقب بـ(أبو الريحة) بن أحمد بن إسماعيل بن محمد المعروف بالبستاني، ولد في مدينة النجف الأشرف سنة ١٩٣٧م[1] وسط مجتمع إسلامي ومحيط علمي.

ثم نشأ وترعرع في أحضان أسرة مؤمنة مواظبة على تطبيق تعاليم الشريعة المقدسة، إذ جسدت صوراً جميلة من الزهد والتقوى، يتغنى بها كل من يريد الوصول إلى مدارج القرب الإلهي.

وقد تربى في كنف والده الحاج عبد الحسين أحمد ذلك الرجل العبَّاد الزهَّاد التوَّاق في خدمة أهل بيت النبوة عليهم السلام الذي كان يشغل دكاناً صغيراً في سوق النجف الكبير، لا تشكِّل مجموع مساحته الكليَّة خمسة وسبعين سنتمتراً مربعاً، ليبيع من خلاله العطور فكان يقتسم نصف ربحه اليومي في خدمة الإمام الحسين عليه السلام[٢].

وقد عاش البستاني حياة علمية حافلة بالانجازات، يقترن فيها العلم بالسِّلوك، ويتجلى في توازنها الفكر الثاقب، والعطاء النيِّر، والإسهام الكبير، فنال منها ما نال من تحصيل الكمالات العلمية السامية، فقد دخل إلى كلية الفقه في النجف الأشرف سنة ١٩٦١-١٩٦٢م وتخرج منها سنة ١٩٦٤-١٩٦٥م، وبعد تخرجه منها وحصوله على شهادة البكالوريوس سافر إلى القاهرة لإكمال دراسته العليا، فحصل على شهادة الماجستير في النقد الأدبي من كلية دار العلوم في القاهرة سنة١٩٦٩م وجاءت رسالته تحمل عنوان (النقد الأدبي في العراق) ثم حصل بعد ذلك على شهادة الدكتوراه من الكلية نفسها سنة ١٩٧٣م فجاءت أطروحته تحمل اسم (المناهج النقدية في نقد المعاصرين) فرجع بعدها إلى العراق وعُين حين ذاك تدريسياً في كلية الفقه، وعُهد إليه تدريس جملة من العلوم منها النقد والأدب العربي[٣].

وقد تتلمذ على يد البستاني في تلك الفترة جمعٌ من طلَّاب العلم وعشَّاق المعرفة، وأخذوا ينهلون من علمه الفيَّاض، وبعضٌ منهم - اليوم - ممن يتبوؤن مكانة علميَّة سامية في المجتمع الإسلامي، من أبرزهم تلميذه آية الله المحقق السيد كمال الحيدري الذي أثنى على أستاذه البستاني بقوله: (لقد علمني

الدكتور محمود كيف أكون مجتهداً)[٤].

ولم يمكث البستاني في وطنه تلك الفترة إلا قليلاً، فقد هُجِّر هو وعائلته قسراً عن وطنهما من نظام الحكم البعثي الجائر آنذاك سنة ١٩٨٠م، ووصلت به الحال أن ينزل بأرض الجمهورية الإسلامية الإيرانية ليعيش ألم الغربة ومرارة الفراق، فنزل في مدينة قم المقدسة ومن ثم انتقل إلى مشهد الإمام الرضا عليه السلام وبقي يعمل في مؤسساتها العلمية في إطار النشر والتأليف إلى حين سقوط النظام الدكتاتوري في العراق سنة ٢٠٠٣م فرجع بعدها إلى وطنه ليمارس مهام عمله من جديد[٥].

توفي البستاني رحمه الله في ٩ ربيع الثاني ١٤٣٢هـ الموافق ٢٠١١/٣/١٥م تزامناً مع عشية ذكرى وفاة كريمة أهل البيت السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام عن عمر ناهز الـ"٧٤" عاماً قضاها في تحصيل الكمالات العلمية والعبادية، مع ما منحه الله تعالى من ذكاء حاد، وقلم سيَّال عذب تمكن من خلاله نشر أفكاره ومعارفه في حقول عديدة، حيث وافته المنية في سفره إلى مدينة قم المقدَّسة، ونُقل جثمانه بعدها إلى مدينة النجف الأشرف ليوارى مثواه الأخير في مقبرة وادي السلام، وليُدفن بجوار أمير المؤمنين علي عليه السلام[٦].

فهاجت بوفاته الأحزان لدى عشاق العلم والمعرفة، ورثاه جمعٌ من محبيه ومعاصريه من أبرزهم زميله أستاذنا الدكتور محمد كاظم البكاء[٧] بقوله:

قَالُوْا ارْثِهِ عَجَبَاً فَالْيَوْمَ مَوْلِدُهُ
وَحَامِلُ الْعِلْمِ لَا تُبْلَىْ مَآثِرُهُ
قَالُوْا ارْثِهِ عَجَبَاً وَالْفِقْهُ تَعْرِفُهُ
وَصَاحِبُ الدِّيْنِ كُلُّ النَّاسِ تَذْكُرُهُ

مَحْمُودُ لَسْتَ كَبَاقِيْ النَّاسِ فِيْ خُلُقٍ
الْعِلْمُ تَنْشُرُهُ وَالْكِبْرُ تَكْرَهُهُ
وَمَا نَطَقْتَ بِأَنِّيَ عَالِمٌ فَطِنٌ
وَفَيْضُ عِلْمِك بَيْنَ النَّاسِ بَاهِرُهُ فَاهْنَأْ برَاحَةِ جِسْمٍ هَدَّهَا التَّعَبُ
وَاعْلَمْ بأَنَّكَ فِيْ قَلْبِيْ تُجَاوِرُهُ[٨]

وقد خلَّف البستاني وراءه إرثاً علمياً كبيراً لم يكن مقتصراً فيه على كتاباته التخصصية فحسب وإنما عمل على إثراء المكتبة الإسلامية بمختلف الحقول المعرفية القرآنية منها والأدبية والبلاغية والنفسية والاجتماعية... وغيرها، وهذا كله يعود إلى سعة الثقافة وحدَّة الذكاء وجمالية الأسلوب الذي امتازبه المؤلف ناهيك عن وضعه القيم والمبادئ السماوية نصب عينيه في تعاطيه مع تلك العلوم، فكانت أهم مؤلفاته القرآنية التي خلَّفها هو كتاب (التفسير البنائي للقرآن الكريم) الذي يقع في خمسة أجزاء؛ وكتاب (دراسات في علوم القرآن) وكتاب (القواعد البلاغية في ضوء المنهج الإسلامي) الذي جمع فيه ثلثي القرآن تقريباً؛ وكتاب (أدب الشريعة الإسلامية) الذي ابتدأ فيه بأدب القرآن الكريم؛ ثم تناول العصور الأدبية على وفق الحياة الاجتماعية التي عاشها المعصومون عليهم السلام[٩].

المبحث الثاني

التفسير البنائي في دراسات ما قبل الدكتور البستاني

في نطاق ما اطلعنا عليه من كتب التفسير والدراسات القرآنية للقدامى والمحدثين والمعاصرين؛ فإنَّه لم يضطلع أحد من علماء السلف والخلف بتأليف مؤلَّفٍ أو تصنيف مصنَّفٍ يحمل أسم (التفسير البنائي للقرآن الكريم) سوى

الدكتور محمود البستاني - رحمه الله- في نهاية القرن العشرين.

هذا من حيث التسمية؛ أما من حيث المفهوم: فقد خاض الباحثون(*) غمار الكشف عن أصول هذا المنهج؛ وسبروا أغواره سبراً؛ ونقَّبوا عن مكنوناته تنقيباً؛ بعد أن أدركوا معانيه؛ وعلموا مراميه؛ في كل ناحية من نواحيه؛ حتى وجدوا أن أصول الفهم البنائي للنص القرآني - بشكل عام- هي أصولٌ موغلةٌ في القدم؛ متأصِّلة في فكر القدامى؛ فقد نظَّروا لها وأشبعوها بحثاً فكانت موضع اهتماماتهم؛ بحيث جاء هذا الفهم منتشراً في مصنفاتهم وما جادت به أقلامهم؛ إلَّا أنهم تناولوه ودرسوه تحت مسمَّيات عديدة من قبيل: التناسب والتناسق والنظم ونحوها من المصطلحات.

فهذا العلامة الطبرسي (ت٥٤٨هـ) في تفسيره (مجمع البيان) يتلمَّس المناسبات والروابط المودعة في كتاب الله المصون تحت فقرة أسماها بـ(النظم) عُني فيها برصد أوجه العلاقة بين السورة والسورة وبين الآية والآية في داخل السورة الواحدة.

يقول الطبرسي راصداً الوحدة البنائية بين آيات سورة الضحى: (وجه اتصال قوله تعالى: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾ بما قبله أن قوله: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ إثباتاً لمحبته سبحانه إيَّاه وإنعامه عليه، فاتصل هذا أيضاً به، والتقدير ليس الأمر كما قالوه، بل الوحي يأتيك ما عمرت، وتدوم محبتي لك، وما أعطيتك في الآخرة من الشرف، ورفعة المنزلة، خيرٌ مما أعطيتك اليوم، فإذا حسدوك على ذا، فكيف بهم إذا رأوا ذلك، وأما اتصال قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ﴾ بما قبله، فوجهه أنه اتصال ذكر النعم بذكر المنعم، والتقدير إنه سبحانه سينعم عليك في مستقبل أمرك، كما أنعم عليك في الماضي من أمرك)(١٠).

وهذا الفخر الرازي (ت٦٠٦هـ) في تفسيره الكبير المسمى بـ(مفاتيح

الغيب) يستكشف الروابط والترتيبات المودعة في كتاب الله المجيد؛ وعنه قال السيوطي (ت٩١١هـ) مثمناً جهوده في هذا المجال: (وعلم المناسبة علمٌ شريفٌ قلَّ اعتناء المفسرين به لدقته وممن أكثر فيه الإمام فخر الدين وقال في تفسيره أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط)[١١].

ويأتي كتاب (البرهان في تناسب سور القرآن)[**] لابن الزبير الغرناطي (ت٧٠٨هـ) بوصفه أوَّل كتاب - بحسب علمنا- يُعنى بدراسة جانب من جوانب التناسب القرآني، فقد اختص فيه المؤلف بدراسة أوجه التناسب بين السور القرآنية من حيث ترتيبها الاجتهادي في المصحف الشريف[١٢].

ويأتي كتاب (البرهان في علوم القرآن) للزركشي (ت٧٩٤هـ) حاملاً بين طيَّاته نوعاً من أنواع علوم القرآن يتحدث فيه المؤلف عن معرفة المناسبات بين الآيات منظّراً فيه أنواع الارتباطات بين آيات القرآن الكريم وراصداً المناسبة التي تربط الآية بأختها ومبيناً فائدة معرفة هذا الترابط بقوله: (وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخذاً بأعناق بعض فيقوى بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء)[١٣].

ويأتي تفسير البقاعي (ت٨٨٥هـ) المسمى بـ(نظم الدرر في تناسب الآيات والسور) ليكون مصدراً تراثياً مهماً في دراسة التناسب القرآني؛ وذلك لقيمته العلمية في هذا المجال، فقد جاء تنفيذياً في القرآن كله؛ إذ يقوم المؤلف فيه على استكناه التناسب بين السور القرآنية أولاً؛ وبين الآيات في داخل السورة الواحدة ثانياً؛ مما يزيده ثراءً في أهميته العلمية؛ إذ يُعد واحداً من مصادر استقاء جميع الدراسات التي جاءت من بعده ممن عُنيت بدراسة النص القرآني على وفق الفهم البنائي[١٤].

أما السيوطي (ت٩١١هـ) فقد ألّف كتابيه المعروفين بـ(تناسق الدرر في تناسب السور) والآخر (مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع) فأما

الأول: فهو كما يتضح من عنوانه متخصص بدراسة أوجه التناسب بين السور القرآنية فقط، وقد ذكر المؤلف عن كتابه هذا أنه تلخيص لمناسبات السور خاصة من كتابه الكبير (أسرار التنزيل) الذي عُني فيه بدراسة مناسبات الآيات والسور ووجوه الإعجاز وأساليب البلاغة؛وقد أشار إلى هذا بقوله: (وكتابي الذي صنعته في أسرار التنزيل كافلٌ بذلك جامع لمناسبات السور والآيات مع ما تضمنه من بيان وجوه الإعجاز وأساليب البلاغة؛ وقد لخّصت منه مناسبات السور خاصة في جزء لطيف سمّيته تناسق الدرر في تناسب السور)[١٥] وأما الثاني: فيتناول فيه التناسب بين فواتح السور وخواتمها[١٦].

وأما في مجال الدراسات الحديثة والمعاصرة؛ فتكشف دراستنا عن وجود الفهم البنائي للنص القرآني لدى جمع من أهل العلم من أبرزهم:

١- مصطفى صادق الرافعي (ت١٣٥٦هـ) في كتابه: (تاريخ آداب العرب)[١٧].

٢- محمد عبد الله درّاز (ت١٣٧٧هـ) في كتابه (النبأ العظيم)[١٨].

٣- سيد قطب الشاذلي (ت١٣٨٥هـ) في تفسيره (في ظلال القرآن)[١٩] (٦ أجزاء) وكتابه الآخر (التصوير الفني في القرآن)[٢٠].

٤- عبد الله الغماري (ت١٤١٣هـ) في كتابه: (جواهر البيان في تناسب سور القرآن)[٢١].

٥- عالم سُبَيِّط النيلي (ت١٤٢١) في كتابه: (النظام القرآني)[٢٢].

٦- نصر حامد أبو زيد (ت١٤٣١هـ) في كتابه: (مفهوم النص دراسة في علوم القرآن)[٢٣].

٧- محمد المبارك في كتابه: (من منهل الأدب الخالد دراسة أدبية لنصوص من القرآن)[٢٤].

٨- فاضل السامرائي في كتابه (التعبير القرآني)[٢٥].

كما تكشف الدراسة في هذا المجال عن وجود جهود ملموسة للباحث الياباني المستعرب (**توشيهيكو إيزوتسو Toshihiko Izutsu**)[❖❖❖] في كتابه المعرَّب: (**الله والإنسان في القرآن / علم دلالة الرؤية القرآنية للعالم**) الذي نظَّر فيه لجانب من العلاقات اللغوية والدلالية للقرآن الكريم؛ إذ عدَّه دراسة معمَّقة للتعابير الكليَّة للقرآن الكريم؛ التي تمثل رؤية قرآنية شاملة لكل العالم، لكن هذه النظرة - كما يصفها (**توشيهيكو Toshihiko**) - ليست مجرَّد معانٍ ناتجة عن ألفاظ معجمية بل إنَّها تستمد قوتها من خلال البعد الترابطي بين جاراتها من الألفاظ؛ لأنَّ معاني الألفاظ بحالها الافرادية ليست موجودة في القرآن الكريم؛ بل إنَّ كل كلمة تُفصحعن معناها من خلال نظام العلاقات القائم فيما بينها؛ فتؤلف استناداً إلى تلك العلاقات مجموعات مختلفة قد تكون صغيرة وقد تكون كبيرة؛ حتى تفضي في النهاية إلى تأسيس شبكة علاقات معنوية ترتبط بعصب فكري واحد؛ وهو ما يصطلح عليه (**توشيهيكو Toshihiko** (بـ) الكل الموحد)[٢٦].

والحقُّ: إنَّ هذا الكتاب مشحون بالنظرات العلمية الدقيقة التي حواها بين دفَّتيه؛ والتي فيها المنفعة لدارسي القرآن ولاسيما جانبيه اللغوي والدلالي.

وصفوة القول ممَّا تقدَّم ذكره: إنَّ من سلكوا هذا المسلك من أهل العلم في دراسة النص القرآني كثيرون؛ سارت بمؤلفاتهم الركبان وتناقل فكرهم القاصي والداني؛ لكنهم تناولوه ودرسوه تحت عنوانات عديدة تصبُّ في معنون واحد هو الفهم البنائي للنص القرآني الكريم؛ وعليه فعلماء التناسب

والتناسق والنظم هم البنائيون الأوائل بحسب تعبيرنا المعاصر، وهم الذين سبقوا الدكتور البستاني ﷾ في هذا المضمار، فإنَّهم وإن لم يصرحوا بذكر مصطلح (التفسير البنائي) إلا أنهم كانوا أقرب ما يسيرون على هذا المنهج، وهم الذين طبقوه على النص القرآني، بل إنَّ مسارهم العملي في انتهاج هذا النهج هو الذي فتح الآفاق أمام البستاني لكي يُنظّر ويُؤصل لهذا المنهج، فالسابقون هم الأقدمون، والمنظِّرون هم المعاصرون الذين انتهجوا هذا النهج، في طليعتهم الدكتور البستاني ﷾ ولكلٍ نصيبه من الأجر تجاه خدمة كتاب الله العزيز.

المبحث الثالث

التفسير البنائي عند الدكتور البستاني

هو منهجٌ تفسيريٌّ أدبيٌّ بلاغيٌّ؛ يندرج ضمن المناهج التفسيرية المعاصرة؛ اضطلع بتسميتهد. محمود البستاني ﷾ فعُني فيه بدراسة السورة القرآنية الواحدة من الوجهتين الفنية والمعنوية معاً؛ فكشف عن الخيط الناظم والمعنى الجامع بين مكونات السورة الواحدة من مبدأها إلى خاتمتها؛ لإبراز وحدة نظامها اللغوي والمعنوي بين جميع مكوناتها؛ وارتباط آياتها بعضها ببعض حتى تكون كالبنيان الواحد الذي يشدَّ بعضه بعضاً؛ وبيان أن جميع القضايا التي احتوتها السورة ترتبط بخيط فكري واحد تسعى جميع آيات السورة الكريمة إلى بيانه وإتمامه.

وهذه الوحدة الجامعة لقضايا السورة وآياتها تمثل الهدف العام الذي يسيطر على قارئ السورة القرآنية؛لأنَّ هناك وحدة موضوعية في السورة - كما يراها رحمه الله - تتجلى في موضوع واحد أو موضوعات متعددة؛ ذات نسيج مترابط؛ وبناء متماسك؛ إذ إنَّ السورة مهما تعددت موضوعاتها وأغراضها فإنها ملتحمة ومترابطة؛ فلا يمكن نقل بعض الكلمات أو الآيات ووضعها في

محل آخر؛ لأنه سَيَحدث خللٌ في الموضوع واضطراب وضياع في فكرة السورة ووحدة نظامها اللغوي والمعنوي؛ لأن السورة القرآنية هي وحدة موضوعية واحدة؛ تضم في داخلها أجزاء متآلفة مجتمعة؛ تشترك بعصب فكري موحد في موضوعات موحدة [٢٧].

إنَّ د. البستاني في دراسته السورة القرآنية - زيادة على اكتشافه الوحدة الترابطية بين مكونات السورة الواحدة - يحاول توظيف العناصر اللفظية والصورية والإيقاعية وغيرها من عناصر تنظيم النص الأدبي لأجل إنارة فكرة السورة الأساسية والموضوع الذي تريد الإفصاح عنه؛ فهو يريد أن يؤكد علاقة آيات السورة بعضها ببعض؛ وإن ثمَّة إطاراً عاماً يسور السورة بأجمعها؛ وأنَّ لكل سورة موضوعاً معيناً وفكرة معينة يدور الحديث حولها؛ ومن هذا المعنى سميت السورة القرآنية بـ(السورة) لأنها كالسُّور الذي يضم في داخله أشياء عديدة[٢٨]، فكما أن سور المدينة يضم في داخله مباني وشوارع وأسواقاً ومعالم... الخ؛ فكذلك السورة فإنها تضم في داخلها مجموعة من الآيات تحوي في داخلها موضوعات وأفكاراً مختلفة يجمعها خيط ناظم ومعنى جامع يسور السورة بأكملها؛ وكما يقوم على هندسة سور المدينة مهندسون وخبراء؛ فكذلك السورة فقد أتت هندستها من لدن حكيم خبير أودع هندسته فيها؛ فجاءت قوية البناء متناسقة الأجزاء؛ لاختلاف فيها ولا تضارب؛ ذات نظام واحد متماسك؛ وُضعت فيه كل كلمة وضعاً فنياً مقصوداً.

إنَّ منهج د. البستاني ﷾ في تفسيره البنائي منهجٌ تأمليٌّ؛ فهو يريد لقارئ السورة القرآنية أن يتحرر من القراءة الجزئية إلى القراءة الكلية؛ التي تترك أثراً كلياً وانطباعاً عاماً لدى المتلقي؛ وهو بهذه الحال ينطلق في فهم السورة من الكل إلى الجزء؛ وينظر إلى الوحدة من خلال الكثرة؛ ومن هنا جاء تفسيره قوياً في بابه ومحكماً في بنيانه.

هـذا، وقد لُوحظ لـه ﷺ في هـذا النمط من التفسير استعماله تعبيرات تفسيرية قوية المعاني؛ ينجذب إليها نظر القارئ عند قراءته لتفسيره البنائي؛ وهذه التعبيرات لم تكن مألوفة الاستعمال عند السلف والخلف من المفسرين؛ من أبرزها تعبيرا (**البناء الهندسيّ والعماريّ**) للسورة القرآنية؛ كقوله ﷺ عند تفسير سورة الماعون: (هذه السورة قائمة على بناء هندسي محكم، حيث تتضمن موضوعين مختلفين (فكرة مشتركة) يصب فيها ذانك الموضوعان. الموضوعان هما: الشخصية المكذبة بالدين، والشخصية الساهية عن الصلاة. فبالرغم من أن كل شخصية منهما لا علاقة لها بالأخرى من حيث كون إحداهما كافرة لا تؤمن بالله واليوم الآخر، والأخرى مسلمة ولكنها تسهو عن صلاتها، إلا أن كلتيهما تشتركان في سلوك واحد هو عدم الإنفاق أو الإطعام أو مساعدة الآخرين)[٢٩]. وقال ﷺ واصفاً البناء الفني لموضوعات سورة المرسلات: (يكشف عن مدى إحكام وجمالية الهيكل العماري للسورة)[٣٠].

وبعد رجوعنا إلى كتب المعجمات اللغوية وإنعام النظر فيها للوقوف على معنى هذين التعبيرين- يعني الهندسيّ والعماريّ - أظهرت الدراسة أن الأول: مأخوذ من (الهِنْدِس) بكسر الهاء وسكون النون وكسر الدال؛ ومن معانيه الجدّة والجرأة؛ والاسم (الهِنْدَسَة) بكسر الهاء؛ فيقال: رجلٌ (هِنْدِسٌ) إذا كان جيِّد النظر ومجرّبا؛ وفلان "هِنْدُوس " بهذا الأمر: أي العالم به؛ و(هَنادِسَةُ الأمْرِ): أي العلماء به؛ وأسَدٌ (هِنْدِسٌ) أي جريء[٣١]؛ والأصل في الكلمة (هِنْدِزٌ) وهي فارسية؛ فأُبدلت الزاي سيناً لأن العرب لا تأتي بالزاي بعد الدال[٣٢].

أما الثاني (العِمَاريّ) فهو مأخوذ من الفعل (عَمِرَ)[٣٣] بفتح العين وكسر الميم وفتح الراء؛ والاسم (العِمَارةُ) بكسر العين؛ وهي القبيلة العظيمة[٣٤]؛ ويقال: عَمَّرَ النَّاسُ الأرْضَ عِمَارَةً وهي عَامِرَةٌ مَعْمُورَةٌ؛ والمصدر

(العِمْرَانُ)[٣٥].

إنَّ هذه المعاني التي خرجت من هذه الألفاظ تفصح عن دقته ﷺ في انتقائه التعبيرات التفسيرية التي يستعملها؛ فهو يستعمل لفظ (الهندسة) بكسر الهاء وسكون النون؛ بمعنى الإجادة المراد بها حسن الصنعة التي تتمتع بها صياغة السورة الكريمة من حيث الإحكام والإتقان؛ ويستعمل لفظ (العمارة) بمعنى (القبيلةالعظيمة) للدلالة على عظمة بناء السورة القرآنية والنظام الذي يحكمها؛ وهو بهذا الاستعمال يُشبِّه السورة القرآنية وما تضم في داخلها من عناصر ومكونات تقوم عليها بـ(القبيلة العظيمة) التي تضم في داخلها فروعاً وبيوتات وأفراداً تنهض بهم؛ وكأنَّه - بهذا الاستعمال - يحاكي عظمة السورة بعظمة القبيلة.

المبحث الرابع

سورة مريم أنموذجا إجرائيا للتفسير البنائي

سورة مريم هي من السور المكية، وعدد آياتها (٩٨) آية، وعدد كلماتها ٩٧٢ كلمة، وفي فضلها قال الإمام أبو عبد الصادق عليه السلام: (من أدمن قراءة سورة مريم لم يمت حتى يصيب ما يغنيه في نفسه وماله وولده وكان في الآخرة من أصحاب عيسى عليه السلام وأُعطي في الآخرة مثل ملك سليمان بن داوود في الدنيا)[٣٦].

وشعوراً مني بالفائدة الأصيلة، فقد تخيَّرت مثالاً تطبيقياً للتفسير البنائي للقرآن الكريم من خلال النظر في تفسير الدكتور محمود البستاني لسورة مريم كأنموذج إجرائي أبيِّن فيه طرفاً من اهتمام صاحب هذا التفسير وعنايته بالوحدة البنائية للسورة القرآنية المباركة.

فقد تأمل د. البستاني ﷾ في هذه السورة فوجدها وحدة بنائية متكاملة من جميع النواحي، ويمكننا الإشارة إلى أهم مظاهر الوحدة البنائية في هذه السورة فيما يأتي ذكره:

١- لقد شاع مفهوم (الرحمة) بين جميع آي السورة المباركة، من مبدأها إلى خاتمتها، فصار بمنزلة الخيط الناظم والمعنى الجامع الذي ترتبط به موضوعات السورة بأجمعها، وكان فكرة مركزية تريد السورة الإفصاح عنها، فقد تكررت ألفاظ الرحمة في هذه السورة بنحو كثيف ملفت للنظر، حتى هيمن هذا المفهوم على جوِّ السورة وفضاءها، فكان هو المحصِّلة الإجمالية التي يظفر بها القارئ بعد فراغه من تلاوة السورة الكريمة، ولنقرأ هذه الآيات كي نتحسس هذا المفهوم أكثر فأكثر من خلال ألفاظ الرحمة الواردة في السورة:

٢- قال تعالى: ﴿ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ مريم: ٢.

- قال تعالى: ﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَانِ مِنْكَ إِنْ كُنتَ تَقِيًّا﴾ مريم: ١٨.

- قال تعالى: ﴿وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا﴾ مريم: ٢١.

- قال تعالى: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَانِ صَوْمًا﴾ مريم: ٢٦.

- قال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ مريم: ٥٠.

- قال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا﴾ مريم: ٥٣.

- قال تعالى: ﴿إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَانِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ مريم: ٥٨.

- قال تعالى: ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَانُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ﴾ مريم: ٦١.

- قال تعالى: ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَانِ عِتِيًّا﴾ مريم: ٦٩.

- قال تعالى: ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَانُ مَدًّا﴾ مريم: ٧٥.

- قال تعالى: ﴿أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَانِ عَهْدًا﴾ مريم: ٧٨.

- قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَانِ وَفْدًا﴾ مريم: ٨٥.

- قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَانِ عَهْدًا﴾ مريم: ٨٧.

- قال تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَانُ وَلَدًا﴾ مريم: ٨٨.

- قال تعالى: ﴿أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَانِ وَلَدًا﴾ مريم: ٩١.

- قال تعالى: ﴿وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَانِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾ مريم: ٩٢.

- قال تعالى: ﴿إِلَّا آتِي الرَّحْمَانِ عَبْدًا﴾ مريم: ٩٣.

- قال تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَانُ وُدًّا﴾ مريم: ٩٦.

إنَّ كلَّ هذه الآيات تشكِّل أسلوباً واضحاً لتعميق مفهوم الرحمة لدى المتلقي، ولتكون فكرة أساسية تحوم حولها جميع آيات السورة المباركة، ثم إنَّ تكرار الترتيل المجيد لكلمة (الرحمن) في السورة من دون كلمة (الله) أو (الرب) أو غيرها، لا بدَّ وأنْ يعطي دلالة على أنَّ هدف السورة العام هو تكريس مفهوم الرحمة لدى القارئ[٣٧]، وأنَّ الاستعمال القرآني للألفاظ لم يكن عبثاً أو مصادفة عشوائية، بل جيء به على تلك الحال لينسجم مع فكرة الآي المبارك، ويخضع لخصيصة السياق، وفنيَّة البناء الجمالي للتعبير الكريم.

٢- إنَّ سورة مريم من حيث البناء الموضوعي قد بُنيت على مجموعة من الموضوعات المترابطة فيما بينها، فقد استهلت بقصة زكريا عليه السلام في قوله تعالى:

﴿كهيعص * ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا * إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا * قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا * وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا * يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا * قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا * قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا * قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا * فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا * يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا * وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا * وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا * وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾. فبعد هذه القصة مباشرة جاءت قصة مريم عليها السلام:

﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا * فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا * قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا * قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا * قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا * قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا * فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا * فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا * فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا * وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا * فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا * فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا * يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا * فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا * قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا * وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي

بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا * وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا * وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾.

قال البستاني ﷺ في بيان الوحدة البنائية بين القصتين: (إنَّ شخصية مريم بصفتها منذورة عبادياً، رسمتها القصة عابدة قد انتبذت من أهلها مكانا شرقيا... هنا لا نغفل أنَّ قصة زكريا قد شددت على هذا الجانب العبادي حيث كان المحراب وما يواكبه من الممارسات إفصاحاً عن هذا الجانب الذي يتجانس من خلاله كل من شخصيتي زكريا ومريم فنياً أما البعد الآخر من التجانس الفني بين بطلي القصتين، فيتمثل في الظاهرة الاعجازية الآتية: بينما كانت مريم في عزلتها العبادية، إذا بها تواجه ما خُيّل إليها بشراً سوياً، بينما كان روحاً ملكاً بعثه الله)(٣٨).

وفي هذا بيَّن ﷺ أنَّ كلا الشخصيتين - زكريا ومريم - من حيث البناء الموضوعي لقصتيهما يشتركان في ثلاثة جوانب تجمع بينهما هي: جانب العزلة، وجانب العبادة، وجانب الإيحاء، فكما كانت مريم عابدة يوحى إليها في عزلتها، كذلك كان زكريا عليه السلام.

٣- لقد ظهر التشابه في بُنية الأسلوب التعبيري على لسان مريم وزكريا عليهما السلام فقد ظهر من جهة ردود الفعل حيال الحدث المفاجئ، فعلى الرغم من أنَّ زكريا مسبوق ببشارة الوليد، إلا أنَّه حين بُشِّر بالمولود هتف قائلاً: ﴿أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾ وهي نفس العبارة التي هتفت بها مريم عليها السلام بُشرت بالمولود قائلة: ﴿أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾.

ولم يقتصر هذا التشابه على البشارة بالمولود فحسب، وإنما تمثَّل في الإجابة التي أجاب بها المَلَكَ كل من مريم وزكريا عليهما السلام حين سألا ربهما، فقد

أجاب المَلَك زكريا بقوله: ﴿قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ﴾ وأجاب مريم بنفس العبارة قائلاً: ﴿قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ﴾ فلله ما أروع التعبير الكريم!.

وأننا إذا أنعمنا النظر بين آي هذه السورة فسنجد أنَّ هذا التشابه لم يكن تعبيرياً فحسب، وإنما دلالياً أيضاً، فلو تأملنا القصتين - قصة زكريا ومريم - لوجدنا هنالك خيطاً فكرياً يوحِّد بينهما يتمثل في طهارة المولد بالنسبة لكلا المولودين، إذ التمس زكريا ربه أن يهب له وليداً رضياً بقوله: ﴿وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ في حين قال المَلَك لمريم: ﴿أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾، هذا فضلاً عن قضية الإنجاب المعجز الخارج عن القوانين الطبيعية والذي تشترك به كلا الشخصيتين[٣٩].

هذه بعض مظاهر الوحدة البنائية في سورة مريم من خلال قصَّتي زكريا ومريم عليهما السلام وللحديث تتمة حول ما تبقى من مظاهر الوحدة البنائية في هذه السورة، سوف نعرض لها في مقامات لاحقة بإذنه تعالى.

هوامش البحث

(١) ينظر: الدكتور محمود البستاني مفكرا إسلامياً، محمد الساعدي: ٢١٨.
(٢) ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.
(٣) اخبرني بهذا الدكتور عباس البستاني الأخ الأصغر للدكتور محمود البستاني في أثناء حوارٍ أجريته معه في بغداد بتاريخ ٢٠١٢/٢/٦م.
(٤) نشرة الأنوار النجفية: ٧ (نشرة شهرية).
(٥) ينظر:الدكتور محمود البستاني مفكرا إسلامياً: ٢١٨.
(٦) الأنوار النجفية: ٢.
(٧) أستاذ قدير، له مكانة في الأوساط العلمية، وقد تشرفنا بالتتلمذ على يديه في سنتي الماجستير.
(٨) الأنوار النجفية: ٨ ٠
(٩) ينظر: أدب الشريعة، الإسلامية البستاني: ٤.
(❖) كالباحث أحمد عويز العلي في بحثه (الرؤية البنائية للنص القرآني عند الدكتور محمود البستاني).
(١٠) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٣٨٦/١٠.
(١١) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي: ٣٦٩/٣.
(❖❖) ويسمى (البرهان في ترتيب سور القرآن).
(١٢) ينظر: البرهان في تناسب سور القرآن، الغرناطي: ١٨٠.
(١٣) البرهان في علوم القرآن، الزركشي: ٣٦/١.
(١٤) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي: ٢٢ / ٢٨٧.
(١٥) الإتقان في علوم القرآن: ٣٦٩/٣.
(١٦) ينظر: مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع، السيوطي: ١١.
(١٧) ينظر: تاريخ آداب العرب، الرافعي: ١٢٥/٣-١٣٩.
(١٨) ينظر: النبأ العظيم، درّاز: ١٧٦.
(١٩) ينظر: في ظلال القرآن، الشاذلي: ٦/ ٣٩٨٤.
(٢٠) ينظر: التصوير الفني في القرآن، الشاذلي: ١١.
(٢١) ينظر: جواهر البيان في تناسب سور القرآن، الغماري: ١٢.
(٢٢) ينظر: النظام القرآني، النيلي: ١٢.
(٢٣) ينظر: مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، أبو زيد: ١٥٣.
(٢٤) ينظر: من منهل الأدب الخالد دراسة أدبية لنصوص من القرآن، المبارك: ٣.
(٢٥) ينظر: التعبير القرآني، السامرائي: ٢٥٢.

(❖❖❖) باحث ياباني، من مواليد طوكيو سنة ١٩١٤م، تخرج من جامعة (كيو keio) ودرّس فيها للسنوات ١٩٥٤-١٩٦٨م، ودرّس أيضا في معهد الدراسات الإسلامية في جامعة: مكجيل، مونتريال، كند، وكذلك في المعهد الملكي لدراسة الفلسفة في إيران، كان عضوا نشطا في الأكاديمية اليابانية، وكذلك أستاذا فخريا لجامعة كيو keio، توفي سنة ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، وخلف وراءه مؤلفات عدة منها: (بنية المصطلحات الأخلاقية في القرآن) و(مفهوم الإيمان في الدين الإسلامي) و(الله والإنسان في القرآن علم دلالة الرؤية القرآنية للعالم) وغيرها، ينظر: الله والإنسان في القرآن: هامش صفحة ٩.

(٢٦) ينظر: الله والإنسان في القرآن علم دلالة الرؤية القرآنية للعالم، توشيهيكو إيزوتسو: ٣٤.

(٢٧) ينظر: على سبيل المثال لا الحصر تفسيره ﷺ لسورة مريم، التفسير البنائي ٣/ ٦٩-١٠٩.

(٢٨) ينظر بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروز آبادي: ٣ / ٢٧٤.

(٢٩) التفسير البنائي للقرآن الكريم، محمود البستاني: ٤٢٨/٥.

(٣٠) المصدر نفسه: ٢٦١/٥.

(٣١) ينظر: لسان العرب، ابن منظور: ٦ /٢٥١.

(٣٢) ينظر: كتاب العين، الفراهيدي: ٣ / ١٩٠٣.

(٣٣) ينظر: مختار الصحاح، الرازي: ٢٧٠.

(٣٤) ينظر: كتاب العين: ٢/ ١٢٨٣.

(٣٥) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس: ٤ / ١٤١.

(٣٦) وسائل الشيعة، الحر العاملي: ٢٥٢/٦.

(٣٧) انظر: دراسات في علوم القرآن: ٤٥٩.

(٣٨) التفسير البنائي: ٧٧/٣.

(٣٩) انظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.

قائمة المصادر والمراجع

- كتاب الله المجيد القرآن الكريم

١- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

٢- البرهان في تناسب سور القرآن، ابن الزبير الغرناطي (ت: ٧٠٨هـ)، تحقيق محمد شعباني، المغرب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الطبعة ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٣- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، لبنان، دار الكتب العربية، الطبعة ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م.

٤- أدب الشريعة الإسلامية،محمود البستاني، مؤسسة السبطين العالمية، قم - إيران، ط١، ١٤٢٤هـ.

٥- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروز آبادي (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق محمد علي النجار، بيروت، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، (د. ت).

٦- تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي (ت١٣٥٦هـ)، بيروت، دار الكتاب العربي، (د.ت).

٧- التصوير الفني في القرآن، سيد قطب الشاذلي (ت١٣٨٥هـ)، بيروت، دار الشروق، الطبعة ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٨- التعبير القرآني، فاضل السامرائي، عمان، دار عمار، الطبعة ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٩- التفسير البنائي للقرآن الكريم، محمود البستاني (ت١٤٣١هـ)، مشهد، مؤسسة الآستانة الرضوية المقدسة، الطبعة ١٤٢٤هـ/٢٠٠٧م.

١٠- جواهر البيان في تناسب سور القرآن،عبد الله الغماري (ت١٤١٣هـ)، مصر، مكتبة القاهرة، (د. ت).

١١- دراسات في علوم القرآن،محمود البستاني، قم - إيران،مدينة العلم، ط١، ١٤٢٧هـ.

١٢- في ظلال القرآن، سيد قطب الشاذلي(ت١٣٨٥هـ)، بيروت، دار الشروق، الطبعة ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

١٣- كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، قم، انتشارت أسوة، الطبعة ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

١٤- الله والإنسان في القرآن علم دلالة الرؤية القرآنية للعالم، توشيهيكو إيزوتسو، ترجمة وتقديم هلال محمد الجهاد، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

١٥- لسان العرب، جمال الدين بن منظور (ت: ٧١١هـ)، بيروت، دار صادر، الطبعة ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

١٦- مجمع البيان في تفسير القرآن، الشيخ الطبرسي (ت: ٥٤٨هـ)، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة ١٤١٥هـ.

١٧- مختار الصحاح، أبو بكر الرازي (ت: ٦٦٠هـ)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٩هـ/١٩٩٩ م.

١٨- مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، الرياض، مكتبة دار المنهاج، الطبعة ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥ م.

١٩- مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، نصر حامد أبو زيد (ت: ١٤٣١هـ)، بيروت، المركز الثقافي العربي، الطبعة ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨ م.

٢٠- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس(ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، بيروت، دار الفكر،(د. ت).

٢١- من منهل الأدب الخالد دراسة أدبية لنصوص من القرآن، محمد المبارك، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣ م.

٢٢- النبأ العظيم، محمد عبد الله درّاز (ت: ١٣٧٧هـ)، الكويت، دار القلم للنشر والتوزيع، الطبعة ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥ م.

٢٣- النظام القرآني مقدمة في المنهج اللفظي، عالم سبيط النيلي (ت: ١٤٢١هـ)، بيروت، دار المحجة البيضاء، الطبعة ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦ م.

٢٤- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، مصر، دار الكتاب الإسلامي، (د. ت).

٢٥- وسائل الشيعة إلى تحصيل مقاصد الشريعة، الحر العاملي (ت: ١١٠٤هـ) قم، مؤسسة أهل البيت عليهم السلام ١٤١٤هـ.